

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2831 @

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي وغيره عن أبي طاهر السلفي قال أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم الشيرازي قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمزة الخلال قال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال حدثني يعقوب بن شيبه قال حدثني جدي يعقوب قال حزين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حزين عن مجلسه ثم قال مرحباً بمن كفى المؤونة وستر العورة وكان الحزين بخراسان أيام قتيبة بن مسلم فيقال إنه كان عنده فدخل على قتيبة مسعود بن حراش العبسي والحزين شيخ كبير معتم بمعامه فقال مسعود لقتيبة من هذه العجوز المعتمه عند الأمير فقال قتيبة بخ هذا حزين بن المنذر فقال حزين من هذا أمير قال مسعود بن حراش العبسي فقال حزين أنا والله من لم يمجّد قومه في الجاهلية عبد حبشي - يعني عنتره - ولا في الإسلام امرأة بغي قال فسكت عنه مسعود بن حراش .

وشهد الحزين صفين مع علي وبقي بعد ذلك إلى أيام معاوية فوفد على معاوية وكان لا يعطي البواب ولا الحاجب شيئاً فكان لا يأذن له الحاجب إلا آخر الناس فدخل يوماً فقام حياض معاوية وقال .

(وكل خفيف الشأن مشمراً % إذا فتح البواب بابك إصبعا) .
(ونحن الجلوس الماكثون رزانه % وحياء إلى أن يفتح الباب أجمعاً) .
قال فأوماً إليه معاوية بيده أن أعطهم شيئاً فإنك لا تعطي أحداً شيئاً .
قرأت بخط أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقله أنشدني أبو الحسن الأسدي قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن عمرو بن أبي صفوان من ولد عثمان ابن أبي العاص الثقفي لأبي ساسان الحزين بن المنذر الرقاشي لما قتل قتيبة بن مسلم .

(ألم تر زحراً وابن نجد تعاورا % بسيفهما رأس الهمام المتوج) .

(وما أدركت في قيس عيلان وترها % بنومنقر إلا بأسياق مذجج)